

## ٣. شرحُ على شرح ابن أبي العز الحنفي على العقيدة الطحاوية |

### الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

بسم الله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. كنا توقفنا في الضحى عند كلام الشارح الله على ما يتعلق بالشهادة لمحمد صلوات الله وسلامه عليه بالرسالة. وذكر انه خاتم النبيين قال الله عز - [00:00:00](#)

ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين اجمع المسلمون على انه عليه الصلاة والسلام هو خاتم الانبياء والمرسلين وانه لا يكون نبي بعده البتة. فمن ادعى نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم فقد افترى الكذب وهو به كافر - [00:00:20](#)

وايضا هو بهذا الاعتقاد من صدقه في اعتقاده ايضا فهو كافر. اخبر صلى الله عليه وسلم بانه سيكثر الكذابون الذين يدعون النبوة. وبين ان عددهم سيبلغ ثلاثين. والمراد ببلوغهم الثلاثين. قال اهل - [00:00:43](#)

العلم من لهم شوكة وقوة. اما من يدعي النبوة قد يكون في عقله شيء من الخبل وعدم التمييز فهؤلاء يكثررون ولا يقصدون اصلا لكن من يكون لهم شوكة وكان من اخرهم عدو الله غلام احمد القاضيانى الذي ادعى النبوة - [00:01:03](#)

وهو ممن صنعه الاحتلال البريطاني للهند ارادوا به ارباك امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يزال لهذا الكافر الفاجر اعداء آآ اتباع الى الان وهم يرعون من اعداء الله من الانجليز وغيرهم. حتى يستمر هذا بمثابة الخنجر في خاصرة امة محمد صلى الله عليه وسلم. وان من المعلوم المقطوع به - [00:01:22](#)

ان من ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم انه كافر. ولهذا اصدر العلماء في انحاء الامة. ان الطائفة القاضية هي لا تعتبر من المسلمين اصلا وانه لا يصح ان يحسب في المسلمين لانهم يدعون نبوة بعد نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام - [00:01:47](#)

جاء في النصوص ايضا ان الدجال يبدأ في اول ما يبدأ به انه يدعي النبوة. ثم بعد ذلك يدعي الربوبية. ثم تكلم الشارح على قول الماتن رحمه الله وسيد المرسلين. والدلالة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر عليه الصلاة والسلام - [00:02:06](#)

وتكلم العلماء عن سبب اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. يعني لو ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اخبرنا انه سيد ولد ادم لما ان نفضل بين الانبياء الا بدليل. الله تعالى قال في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فاذا اردنا ان نفضل نبيا فانا نفضله بدليل - [00:02:27](#)

فجاء هذا النص منه عليه الصلاة والسلام الذي فيه اخباره بانه سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام فهو بذلك سيد المرسلين اجمعين وسيد الجميع قطع اذا كان سيد المرسلين فالرسل هم افضل بني ادم فهو سيد الجميع صلوات الله وسلامه عليه - [00:02:47](#)

السبب في اخباره صلى الله عليه وسلم معنى ذلك ان الامر امر اعتقاد لابد ان نعتقد فلو قال احد ان سيد المرسلين موسى او قال اخر انه ابراهيم ابو الانبياء. لما كان عندنا دليل ولو قلنا هذه المسألة لا - [00:03:07](#)

لا يحل الخوف فيها الا بدليل. فجاء الدليل يأتي ايضا في الشرح الذي بعده انه خليل رب العالمين سبحانه وتعالى والخلة هي اعلى درجات المحبة. ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم واخبر انه لا يفاخر بهذا. انا سيد ولد ادم ولا فخر على سبيل الاخبار - [00:03:22](#)

نعتقد حتى نعتقد عقيدة من هو سيد المرسلين؟ هذا الدليل قلنا اكثر من مرة ان العقيدة لا نستطيع ان نقول فيها كلمة الا بدليل او ان

تكون مما اجمع عليه السلف الصالح رضي الله عنهم لا يجمعون على باطل. فلاجل ذلك اخبر بانه سيد ولد ادم حتى يعتقد ذلك -

[00:03:42](#)

صلوات الله وسلامه عليه. الطحاوي رحمه الله قال وحبيب رب العالمين. ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين. لكن ليس وحده هو حبيب رب العالمين لان الله تعالى يقول فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. فالله يحب المؤمنين. واخبر تعالى انه يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:04:03](#)

لكن محمدا صلى الله عليه وسلم بلغ اعلى درجات المحبة وهي الخلعة. والذي كان ينبغي ان يعبر به انه خليل رب العالمين عليه الصلاة لان الخلعة هي اعلى درجات المحبة. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. ولكن صاحبكم - [00:04:23](#)

خليل الله الخلعة هي اعلى درجات المحبة وحصل عليها اثنان من الانبياء هما ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما نص الله على خلته لابراهيم بقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا. واخبرنا صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذه خليلا. فافضل الانبياء ابراهيم - [00:04:44](#) ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما. وافضل النبيين محمد صلوات الله وسلامه عليه. فهو افضل بني ادم على الاطلاق واحب بني ادم الى الله. قال والمبعوث الى عامة الجن وكافة الورى - [00:05:03](#)

اوضح ان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للجن والانس. قال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وكان النبي يبعث كما في الحديث وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة. ولهذا امره الله ان يخاطب الناس - [00:05:22](#) قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الرسل قبلهم كانوا يخاطبون اقوامهم. والى عاد اخاهم هودا. قال يا قوم وهكذا شعيب وصالح وجميع الانبياء. اما النبي صلى الله عليه وسلم فهو مبعوث للجميع. لا يحل لاحد - [00:05:42](#)

ان يتبع نبيا سواه. ومن اتبع نبيا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. من ادعى من ادعى انه يتبع نبيا بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وكاذب. لان الانبياء كما تقدم اخذوا على اقوامهم العهد. ان يتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث. ولهذا اذا نزل عيسى عليه الصلاة - [00:06:02](#)

والسلام في اخر الزمان كما دلت النصوص فانه يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم من افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم ما في احد افضل منه؟ عيسى. عيسى لان عيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:23](#) من امة محمد صلى الله عليه وسلم لكن اذا قلنا ان ابا بكر هو افضل الامة فمقطوع انه افضل الامة سوى الانبياء. ولهذا اذا قلنا مثلا افضل الامة ابو بكر يقينا بعد الرسول هذا المراد. فعيسى - [00:06:39](#)

عيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم. واذا نزل يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. ولهذا اذا نزل يكسر الصليب ويضع الجزية. لان الجزية الجزية في دين الله تعالى مؤقتة. الجزية مؤقتة الى ان ينزل عيسى. فاذا - [00:06:55](#) عيسى عليه الصلاة والسلام انتهت الجزية. ولا يقبل الا الاسلام. لانهم يدعون انهم اتباع لعيسى. فاذا نزل عيسى وكسر الصليب اعلموا ان ما كانوا يتوهمونه من انهم اتباع العيسى باطل. فلا تقبل الجزية بعد ذلك - [00:07:15](#)

بعد ان تكلم عن امر النبي صلى الله عليه وسلم رجع مرة اخرى الى امر القرآن فقال والقرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولنا. وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم واحيا - [00:07:30](#)

الى قوله بان من زعم ان هذا القرآن كلام البشر فقد كفر قوله القرآن كلام الله صريح لان القرآن هو كلام الله. واذا قال احد انه كلام الله فهو كلام الله بلفظه ومعناه. يعني الله هو الذي تكلم بالقرآن - [00:07:47](#)

وهو الذي قال سبحانه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الذي قال تعالى الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه ودل المتقين جبريل سمعه من رب العالمين ونقله الى محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم بلغه - [00:08:06](#) الناس فالقرآن كلام الله. الله هو الذي تكلم به. فهو كلام الله بلفظه ومعناه هو الذي تكلم به. لان كلام الله تعالى بصوت وحرف في حرف كما قال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة - [00:08:26](#)

والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف فالقرآن حروف واصوات يعني كلام الله بصوت فالله تعالى كما في الحديث الذي اوردته البخاري ان الله تعالى ينادي - [00:08:46](#)

بالقيامة بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. ولهذا سمع موسى خطاب الله. فلما سمع الخطاب رد الجواب وما تلك بيمينك يا موسى؟ فلما سمع هذا الكلام قال اجاب قال هي عصاي. اتوكأ عليها الى اخر الايات - [00:09:05](#)

هو كلام الله تعالى بلفظه ومعناه قوله منه بدا يعني ان الله هو الذي تكلم به ما تكلم به سواه بلا كيفية قولاً هنا عبارة قولاً تأكيد لكونه مما تكلم به كلاماً حقيقياً. كما في قول الله وكلم الله موسى تكليماً - [00:09:25](#)

اكيد لكونه كلام الله عز وجل وان الله عز وجل وان القرآن هو كلام الله وقوله. بعد ان فرغ من الكلام عن القرآن ذكر امر الرؤية والمراد بالرؤية رؤية المؤمنين لربهم تعالى في الجنة. لهذا قال والرؤية حق لاهل الجنة - [00:09:46](#)

الشارح رحمه الله ذكر ان المخالف في امر الرؤية الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم. حتى نعرف ايها الاخوة موضوع الرؤية لماذا ينكرونه؟ الرؤيا لوجه الله. كما قال صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك. اذا اثبت الرؤيا - [00:10:06](#)

المثبت للرؤية لا بد ان يثبت الوجه الكريم الذي يرى وهم ينفون الصفات. فلما نفوا الوجه نصوص الرؤية الصريحة نفوا الرؤيا كما نفوا الوجه. المتقدمون من الاشاعرة كما قلنا كابي الحسن كانوا يثبتون الرؤية ويثبتون - [00:10:25](#)

الوجه فلما جاء المتأخر من اصحاب الاشعري نفوا الوجه عن الله عز وجل فلما نفوا الوجه بقيت الرؤيا. فان اثبت الرؤيا الرؤية الى ماذا؟ الى الوجه الذي نفوه هذا نفع الرؤيا واخذوا بقول المعتزلة بالرؤية حذو القذة بالقذة. مع ان ابا الحسن الاشعري - [00:10:45](#)

رحمه الله ترك مقالة المعتزلة وعارضها اشد المعارضة وانسلخ من قول الاشاعرة من قول المعتزلة بالكلية. واعلن هذا في بغداد. فمال المتأخرون من اشاعرة الى مقولة المعتزلة. الذين هم خصوم الاشعرية - [00:11:07](#)

ولهذا ما يمكن ان يكون التيار الاشعري واحدا مستحيل. لان التيار الاشعري المتقدمون من اصحاب ابي الحسن يعتقدون عقيدة. جاء الذين في الوسط وهم المتأثرون بابي المعالي الجويني. ابو المعالي هو الذي اثر تأثيرا كبيرا في المذهب حتى ما لبث - [00:11:26](#)

الى مقالات المعتزلة حتى انه يقول في بعض المسائل قال اصحابنا يعني الاشاعرة القدامى. وقال المعتزلة والصواب قول المعتزلة بهذا الشكل يقول امانة جدا بالمذهب الى مقالة المعتزلة الى ان جاء الرازي والبيضاوي - [00:11:44](#)

فمال بالمذهب الى مقالات الفلاسفة وهي اشد قطعا من مقالات المعتزلة. واستقر للأسف المذهب على هذا مذهب الاشياء المستقرة على ما كان عليه المتأخرون من الاشعرية كالبيضاوي والرازي واستقر على هذا. فلما جاءت مسألة الرؤيا واذا بابي الحسن - [00:12:01](#)

يثبتها صراحا لانه يثبت الوجه. فان اثبتوا الرؤيا ونفوا الوجه صار الكلام متعارضا لاجل ذلك نفوا الرؤيا والتحقوا بالجهمية والمعتزلة في هذه المسألة. اورد الشارح رحمه الله تعالى نصوص الرؤيا الدالة على ثبوتها بالقرآن ومنها - [00:12:21](#)

قوله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة. ناضرة بالضاد اخت الصاد من النضارة والبهاء والحسن الى ربها ناظرة بالطاء. اخت الطاء من النظر ولهذا ذكر الله الوجوه. فهم ينظرون الى الله نسأل الله الكريم فضله. وجاء في الحديث انهم اذا اكرمهم الله تعالى - [00:12:41](#)

بالنظر اليه ورأوا وجهه الكريم ذهلوا عن كل نعيم في الجنة هم فيه. لان اعلى اعلى نعيم في الجنة هو النظر الى وجهه تبارك وتعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك - [00:13:07](#)

من الاحاديث التي فسر النبي صلى الله عليه وسلم فيها القرآن هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة. روى مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال - [00:13:24](#)

الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الى غير ذلك من النصوص النصوص التي تثبت الرؤيا في القرآن اربعة نصوص ثم اورد جملة من الاحاديث التي فيها ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر برؤية المؤمنين لربهم وذكر انه يرويهما نحو من ثلاثين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وقد اعتنى - [00:13:38](#)

العلماء بمسألة الرؤية لانها من مسائل الممايزة بين اهل السنة وبين الجهمية. واهل البدع عموما وصنف الدار قطني رحمة الله عليه كتابا سماه الرؤية واعتنى المصنفون في كتب الاعتقاد المسندة وهذه الكتب دائما في كل مناسبة تأتي نبيه عليها وننوه بشأنها كتب الاعتقاد المسندة - [00:14:03](#)

تروي العقيدة بالسند عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن التابعين واتباع التابعين وائمة الاسلام فاذا اتوا مثلا الى الرؤية اللانكائي رحمه الله تعالى في كتابه الجليل شرح اصول اعتقاد اهل السنة. وضع سياقين اثنين - [00:14:31](#) في الرؤية وانها بالابصار. انهم ينظرون الى الله عز وجل بابصارهم السياق الاول فيما يتعلق بنصوص القرآن كالنصوص السابقة التي فسر النبي صلى الله عليه وسلم وفسر الصحابة رضي الله عنهم هذه الايات بانها تعني - [00:14:49](#) الرؤيا الى وجه الله والسياق الثاني فيما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث عموما وما جاء عن الصحابة والتابعين واتباع وائمة الاسلام رضي الله عنهم من امر الرؤية واثباتها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر - [00:15:09](#)

ليس كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس ليس دونها سحب. الى غير ذلك من النصوص الكثيرة الدالة على الرؤية بعد ان تحدث عن الرؤية علق على قول الطحاوي تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء - [00:15:30](#) والادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات كنا قلنا في بداية شرح الطحاوية ان هذه العقيدة على ثلاثة اقسام اسم وهو الاكثر المطابق اعتقاد السلف والقسم الثاني هو الالفاظ المجملة. يعني هذه العبارات هل - [00:15:51](#) نتحدث عنها نتحدث عن الله بها فنقول ان الله تعالى عن الحدود. فلا نثبت لله الحد او نثبت الحد. وهكذا ما يتعلق بعبارة الجهة ونحوها افاض الشارح رحمه الله تعالى في ذكر - [00:16:13](#)

حكم الالفاظ المجملة وهذه الالفاظ التي ذكرها الطحاوي لا شك انها مجملة. ما المراد بالالفاظ المجملة؟ يعني عندنا القرآن والسنة فيما يتعلق بصفات الله اتت باثبات صفات فنثبتها واتت بنفي صفات عن الله فنفم فيها. ما لم يرد اثباته ولا نفيه. ان اثبتناه فليس معنا دليل - [00:16:29](#)

وان نفيناها فليس معنا دليل هذا النوع لفظ مجمل ومما ذكره المتأخرون بعد السنة الصواب في هذه الالفاظ هو التفصيل. فلا تطلق لا نفيا ولا اثباتا وانما لابد من ان يفصل فيها - [00:16:55](#) ويقال ماذا تقصد بهذه الكلمة فاذا قال اقصد بهذه الكلمة معنى وذكره وكان معنا صحيحا. قيل له اصبحت في المعنى واخطأت في اللفظ. ما كان ينبغي ان تطرق هذا اللفظ - [00:17:13](#)

وان اراد معنى باطلا قيل اخطأت في المعنى وفي اللفظ وعلى هذا نعرف انه ينبغي ان يعبر بالالفاظ الشرعية مثل ما قال العلامة الشنقيطي رحمه الله صاحب اضواء البيان يقول والله لا يسألكم الله في القيامة فيقول لما اثبتتم لي لستوائي قل ما يسألكم - [00:17:28](#)

لكن اذا نفى احد للسواه قال الله لما نفيتني السواك وقد اثبتته في سبع ايات لاجل ذلك يعبر بالالفاظ الشرعية التي كما قال ايضا الشنقيطي رحمه الله يقول قوله تعالى استوى - [00:17:50](#) كلام من كلام الله الحرف منه بعشر حسانات وهو كلام الله عز وجل فيعبر عنه فيذكر اللفظ الذي ذكره الله عز وجل اما ان تحدث الفاضل مثل هذه فهذه الالفاظ تارة يقصد بها معنى صحيح - [00:18:08](#)

فاذا نفيت اللفظ ابتداء نفيت معنى صحيحا. وان اثبت اللفظ وقد يراد به معنى باطلا قد يراد به معنى باطل. فقد اثبت الباطل. لاجل ذلك لا لابد مني استفصال لابد من الاستفصال في مثل هذه العبارات اذا سمعناها. لكن اهل السنة ينبغي ان يكفوا عن اطلاقها - [00:18:29](#)

وان يقتصر على ما جاء في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم ففيه الغنة. اما ما لم يرد نفيه ولا اثباته فيجب التوقف فيه والاستفصال واذا اردت ان تعلم - [00:18:52](#)

امر الاسماء والصفات فتأمل الحديث الذي يرويه البخاري في شأن الصحابي الذي كان اذا قرأ سورة كان يؤم قومه فاذا صلى بهم قرأ يقول هو الله احد وسورة اخرى في كل ركعة - [00:19:07](#)

ويقرأ في الركعة الاولى سورتين. ثم يقرأ في الركعة الثانية سورتين فقالوا لهم كأن هذه السورة لا تجزئك حتى اقرأ اله اخرى اما ان تقتصر عليها وتقرأ السورة الاخرى فقال انا ساصلي بكم هذه الصلاة - [00:19:23](#)

يعني انتم بالخيار اما ان تقروني على ما انا عليه والا صلوا انتم. فكروها ان يزيلوه لانه كانه من اقرأهم لكتاب الله واخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام سلوه لاي شيء صنع ذلك - [00:19:40](#)

قال لانها صفة الرحمن واني احبها قال اخبروه ان الله احبه ما الذي اقره النبي صلى الله عليه وسلم عليه مباشرة نتجه الى الحكم الفقهي فنقول انه يجوز ان تقرأ سورتان - [00:19:56](#)

في ركعة صحيح لكن بقي الامر العظيم الجليل وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اقره على ان صفة الرحمن نفي واثبات لان سورة قل هو الله احد فيها اثبات قل هو الله احد. اثبات الاحادية لله. الله الصمد. هذا كله اثبات. لم يلد ولم يولد. ولم يكن - [00:20:12](#)

هذا نفي. فاقره صلى الله عليه وسلم على ان سورة قل هو الله احد صفة الرحمة. وان صفة الرحمن ما هي؟ اثبات ما الله ونفيهم انا فالله. لاجل ذلك لسنا بحاجة الى ان نحدث الفاظا كهذه بل نقتصر على اثبات ما اثبت الله - [00:20:32](#)

ورسوله وعلى نفي ما نفى الله ورسوله. وقد اضاف الناس الى رب العالمين جملة من الاسماء التي ما انزل الله بها من سلطان. فالنصارى تسمي الرب سبحانه بالاب. وتطلق عليه الفلاسفة ايضا اسماء. ويطلق عليه المتكلمون اسماء. الواجب الاختصار - [00:20:52](#)

على ما في النصوص في الواجب الاقتصار على ما في النصوص لانه تعريف رب العالمين يعرف بنفسه. ولا يحتاج سبحانه ان يعرف به احد ويسميه باسماء. بل يقتصد على ما ورد في الكتاب والسنة - [00:21:12](#)

لاجل ذلك تكلم رحمه الله الشارح عن امر الالفاظ المجملية وانه ينبغي ان يستفصل في شأنها بعد ذلك قال الطحاوي والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بشخصه في اليقظة الى السماء. الى حيث شاء الله من العلاء - [00:21:26](#)

واكرمه الله بما شاء واوحى اليه ما اوحى عاد الان الى اي مسألة مسألة تتعلق بالنبي اذا قلنا انها غير مرتبة العقيدة هذه المعراج هو الالة التي يعرج فيها. والله تعالى قال سبحانه الذي اسرى بعبد ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. الاسراء منه - [00:21:44](#)

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. اما المعراج فالمراد به العروج والصعود الى العلاء وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام في الاحاديث من غير وجه انه عرج به الى السماء ووجد في السماء الدنيا ادم - [00:22:06](#)

الاولى ادم ثم في الثانية فلانا والثالثة فلانا وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم ثم ارتفع به الى مستوى سمعت فيه صريف الاقلام يعني اقلام الملائكة عليه الصلاة والسلام التي تكتب - [00:22:25](#)

ثم كلمه الله كفاحا يعني مباشرة فالمعراج حق ويثبت وفرض الله تعالى عليه الصلوات خمسين صلاة ثم خففها تعالى الى ان صارت خمسا المعراج حق يثبت للنبي عليه الصلاة والسلام ويأتينا ان شاء الله تعالى ان المعراج من ادلتنا ماذا؟ العلوه هنا يا اخوة - [00:22:39](#)

حين يأتي الذين يثنون على النبي صلى الله عليه وسلم ويمدحونهم فيقولون من فضائله العروج به. ثم ينفون علو الله. العروج به الى ماذا تتحقق كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يرجى به الى الله. فينفون علو الله ويثبتون العروج - [00:23:02](#)

العروج المقصود بها انه ارتفع بهم عليه الصلاة والسلام الى ان كلمه الله تعالى كفاحا. يعني كلمه الله مباشرة. وهذا عندنا مسألة في الفرق الضالة عموما الفرق الضالة يأتي فيها - [00:23:20](#)

تناقض بين باب يثبتونه وباب اخر يثبتونه فيتعارض بابان من الابواب. فباب كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم باب متفق عليه ومن كراماته صلوات الله وسلامه عليه ان الله شرفه بالعروج اليه - [00:23:37](#)

فاذا نفيت العلوه ماذا يكون الاعراج؟ ولهذا يكثر عندهم الاضطراب كثير من النظار ومشاهير من تسمع كابي المعالي الجويني والرازي والخضر شاهي والشهرستاني اورد الشارح رحمه الله تعالى جملة من حيرتهم في اخر اعمارهم. كيف حاروا - [00:23:56](#)



العقيدة اذا اخذت من القرآن فالله يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ما يمكن ان يكون في القرآن اختلاف مثل ما ذكرنا اليوم قد يأتي انسان يقول لك مثلا كيف الله ينفي الهداية في موضع ويثبتها في موضع يبين لك يوضح لا اشكال فتعرف ان الخطأ في فهمك لا في - [00:24:18](#)

في كتاب الله. لكن اذا تلقيت العقيدة من غير كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حصل الاختلاط والاضطراب والحيرة في اخر اخر ما يقف عليه وهذا الذي وقع للمتكلمين. واورد رحمه الله تعالى اخبارهم وهي اخبار جدير بطالب العلم جدير به ان يقف عليها. من اشهر - [00:24:36](#)

من صنف من المتكلمين ابو المعالي الجويني وفي اخر عمره ندم ندامة شديدة على دخوله في الكلام الذي حذره السلف منه لم يحذره بشخصه لكن حذر السلف عموما من هذا المسمى بعلم الكلام. وقال في اخر حياته قرأت خمسين الفا في خمسين الفا - [00:24:56](#) يعني من الاوراق هذا مراده. وخلصت اهل الاسلام وعلومهم وخضت في الذي نهوني عنه يعني السلف والان اعود الى عقيدة امي ان لم يتداركني الله عز وجل ويقبضني على كلمة الحق فالويل - [00:25:16](#)

ابن الجوينية وقال يا اخواننا لا تشتغلوا بالكلام لاحظ الشافعي الفقيه الامام العلامة حين يقول حكمي في اهل الكلام ان يضربوا الى اخره كبار المتكلمين يعودون الى كلام السلف كالشافعي واحمد ومن قبلهم ويقرون ان ما قالوا صواب. لهذا يقول الجويني - [00:25:35](#)

يقول وخضت في الذي نهوني عنه الذي كان ينهى عنه الشافعي والامام احمد ومن قبلهم من السلف لما خرج خرجت بدعة المتكلمين وقال يا اخواننا يا اصحابنا تلاميذه لا تخوضوا في الكلام. فلو علمت انه يوصلني الى ما اوصلني اليه ما خفت فيه - [00:25:57](#) ومن اكثر الناس تأليفا في الكلام والرافعي صاحب مفاتيح كتاب التفسير الكبير لا نقره بالاسم لان فاتح الغيب غريب سبحانه الله اسم عجيب يعني. كيف يسمى انسان كتابه بمفاتيح - [00:26:18](#)

فتح الغيب عند من؟ عنده مفاتيح الغيب سبحانه الله حتى اسماء الكتب خطأ فتح الغيب لله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. كتابه سماه بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لا يقر على تسميته بمفاتيح الغيب - [00:26:31](#)

فتح الغيب لله عز وجل. في اخر حياته صنف كتابا يقول ابن القيم وابن تيمية هو افضل ما صنفه. سماه انواع اللذات. رجع فيه الى اقرار ان قول السلف هو الحق في اخر حياته - [00:26:45](#)

وقال فيه ابيات مشهورة قال في هذا الكتاب لقد تأملت الطرق الكلامية والمذاهب الفلسفية. فما وجدت تروى قليلا ولا تشفي عليا. ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن ايعقل ان يقال هذا - [00:26:59](#)

في اخر حياة الانسان يكتشف ان اقرب الطرق طريقة القرآن ما يعرف اي عامي من عوام المسلمين وجدت اقرب الطرق طريقة القرآن هذه اخر حياته بعد ان خاض في المذاهب الفلسفية والمذاهب الكلامية - [00:27:18](#)

ووجدت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب واقرأ في النفي ليس كمثله شيء. هذا قول من هذا قول السلف الجمع بين النفي والاثبات. ثبت ما اثبت الله ونفي ما نفى الله - [00:27:32](#)

ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي. الذي يجرب تجربتي ويصل الى هذا المستوى. لانه من اشهر المتكلمين الحقيقة خاض في بحور ومؤلفات صفحات كثيرة. ثم قال مبينا حيرته. نهاية اقدام العقول عقال. واكثر سعي العالمين ضلال - [00:27:49](#) وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا هذا اللي حصل قال افلاطون قال سقراط قال ابو علي الجبائي قال العلاف وقال النظام وهذا اللي حصلناه. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سواء جمعنا فيه قيل - [00:28:09](#)

الو وكم قد رأينا من جبال ودولة فبادوا جميعا محلين وزالوا وكم من وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فبادوا والجبال جبال. نصوص باقية جبال. يعلوها شخص ويتكلم لكن هو سيزوره ستبقى النصوص. الحق يبقى ويزول اهل الباطل - [00:28:29](#) هذا ذكره في اخر كتبه وعند موته ام لا وصية عسى الله نحن نتمنى ان يغفر الله لهم ويعفو عنهم ليس بين الانسان وبين اولئك خصلة

كأنه بينه وبينهم نسل الله ان يعفو عنهم خاصة اذا اقبلوا وندموا ام لا وصية وهو على فراش الموت - [00:28:49](#)  
يذكر فيها ان كل قول خالف به قول السلف هو راجع عنه هذا في اخر حياتهم. لهذا كان السلف وكان العلماء الراسخون الذين يقولون  
اقبلوا على القرآن والسنة ودعوا هذه الضلالات. هم اهل الفقه الحقيقي - [00:29:07](#)

ولهذا الشافعي رحمه الله لما اورد الذهبي في السير قوله حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجلد وان يطاف بهم في العشائر  
والاسواق يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام قال هذا لعله متواتر عن الشافعي. كثير تحذير الشافعي رحمه الله  
تعالى من الطرق - [00:29:22](#)

لأنهم يصلون الى هذا مثل ما ذكرت لك. ما دمت مستمسكا بالنصوص فعندك اليقين انها لن تتعارض لانها من عند الله. لكن اذا كنت  
تارة تستمسك بنص في القرآن وبنص في السنة لكن تعود الى مقالات الفلاسفة. ومقالات المتكلمين ومقالات اهل من يسمون بالكشف  
والذوق الصوفي. يحدث - [00:29:42](#)

تذبذب ويحدث منه الانسان خاصة في اخر حياته. يحدث عنده بعد ان وقف على نهايات هذه العلوم يحدث عنده اضطراب ولهذا  
يقول ابن تيمية رحمه الله في اخر الحموية في هؤلاء النظار - [00:30:03](#)

كلمات عظيمة جدا اوتوا ذكاء وما اوتوا علوما وما اوتوا فهموا اوتوا سمع ابصارا وافندة فما اغنى عنهم سمعهم ولا  
ابصارهم ولا افندتهم من شيء. من حيث الذكاء اذكاء لكن ما فهموا حقيقة الامر - [00:30:17](#)  
حين كانوا ينظرون الى هذه النصوص على انها ليست بشيء. النصوص يعني لا يكثر بها ثم فاتهم ان الله عز وجل قال وانزلنا اليك  
الذكر لتبين للناس ما نزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم يبين يبين العقيدة ويبين الاحكام - [00:30:36](#)

كاملة المرد في فهم الاعتقاد الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اما ان تلتمس من هنا وهناك من طرق الظلام يزيغ بالانسان وتزل به  
القدم وذكر رحم الله الشارح ذكر حقيقة حتى عن خسر وشاهي وعن غيره - [00:30:51](#)

من آ الذين حاروا هذه الحيرة وندموا في اخر حياتهم. واورد مقالاتهم وانهم ندموا على خوضهم في هذه البحوث الزائفة الضالة  
المخالفة لما كان عليه السلف الصالح والخوض في مجالات الاعتقاد بما سموه - [00:31:08](#)

وهم عقولا مما هو محل النص الذي لا يتلقى الا من كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. ثم والحوض وذكر الحوض والشفاعة  
حق. الحوض ايضا روى احاديثه ثلاثون نحو من ثلاثين من الصحابة رضي الله عنهم - [00:31:28](#)

بها المصنفون في كتب الاعتقاد المسندة تؤكد على الاخوة خذ لو كتابا واحدا لو كتابا واحدا من كتب الاعتقاد المسندة حاول ان لا  
ترجع الى اهلك اذا يعني تخرجت وان امكنك الان ان تقتني الكتاب فهو افضل. لو كتاب واحد في مكتبتك فيه كتب من كتب -

[00:31:48](#)

اعتقاد المسند يعني عندك الشريعة للاجر؟ الشريعة المقصود بها لان الشريعة تطلق ويراد بها الاحكام وتطلق يراد بها الاعتقاد ايضا  
وهو مراد الاجر او عندك شرط اصول اعتقاد اهل السنة للالكاء. كذلك الابانة الكبرى لابن بطة الحنبلي. وغيرها من الكتب التي تروي

العقيدة بالسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:06](#)

وعن الصحابة وعن التابعين رضي الله عنهم فادي الكتب على جانب عظيم من الاهمية. لانها تروي العقيدة عن صحابة عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وعن صحابته وعن التابعين - [00:32:26](#)

وعن ائمة الاسلام فاذا وجدت ان هذا الاعتقاد الذي تقرره عليه قبلك احمد والشافعي والسفيان بل سعيد بن المسيب سعيد بن جبير  
بل ابن مسعود ابن عمر ابن عباس ابو بكر عمر عثمان علي تقول اللهم احشرونا معهم. وامتنا على هذا الاعتقاد. اعتقاد غيرهم من -

[00:32:40](#)

عند كل علاف النظام ترجعون الى من؟ استاذكم؟ قالوا واصل بن عطا. واصل بن عطاء الذي كان في حلقة الحسن البصري. فجاء رجل  
ليسأل الحسن عن صاحب الكبيرة فبادر واصل وهذا من قلة ادبه لان السؤال ليس له اصلا وانما للحسن. فقال صاحب الكبيرة في

منزلة بين المنزلتين لا هو بمؤمن ولا - [00:33:06](#)

فهو بكافر وانبعثت المعتزلة من هنا. لانه اعتزل الحلقة واجتمع عليه جملة من الاشقياء من امثاله فصاروا معتزلة. نشأت المعتزلة من هنا ثم تفاقمت وتطورت وصارت مدارس مدرسة البصرة ومدرسة بغداد. وصار بينهم هم فيما بينهم خصام. هذا اصل انبعثت المعتزلة - [00:33:26](#)

وهكذا بقية فرق الضلال. انتم ايها الجهمية من امامكم؟ تقول جهم بن صفوان. اهل السنة اذا قيل لهم من امامكم؟ قالوا امامنا رسول الله. صلوات الله وسلامه عليه. فليس لهم امام دون رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة من بعده كابي بكر وعمر والصحابة هم ائمة على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن الامام الذي يتلقى منه - [00:33:46](#) اساسا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قلنا لكم ان اهل السنة هم الذين اعتنوا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. الامام الحقيقي لهم هو رسول الله. فافنوا اعمارهم - [00:34:06](#)

في جمع احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمييز صحيحها من سقيمها لانهم هم الذين على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سالكون لهذا اثبت اهل السنة الحفظ. والحوظ المراد به - [00:34:16](#)

ان الناس في القيامة اذا وردوها يريدونها عطاشا. كما قال بعض السلف يبعث الناس اشد ما كانوا جوعا وعطشا. فاذا اتى الناس الشمس تدنى من الخلائق مقدار ميل واحد. ويسبخ العرق في الارض سبعين ذراعا - [00:34:30](#) فاحب شيء لهم هو الماء. الحوض هو مجمع الماء. واخبر صلى الله عليه وسلم بان له حوضا طوله شهر وعرضه شهر احلى من العسل وابيض من الثلج وفيه اكواب بعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم - [00:34:48](#)

بعدها ابدا اخبر صلى الله عليه وسلم انه تلده امته وان في هذه الامة من يذاون عن الحوض ويطردون عنه طردا وهم المرتدون لهذا اذا سأل عنهم قيل انهم لم يزلوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم هم الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم الصحابة - [00:35:08](#)

رضي الله عنهم قال العلماء وقد يذاون عن الحوض من ليس بكافر. ممن احدث بدعة وضلالة. فالحوظ يذاون عنه صرحاء كالمرتدين الذين ذكروا في الحديث ويزاد عنه من بدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عنهم فيقال انهم لم يزلوا مرتدين - [00:35:29](#)

اقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي. فالتبديل عيادا بالله بعد النبي صلى الله عليه وسلم بان ليعتقد عقيدة غير عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم او ان يحدث حدثا شديدا يترتب عليه ان يزداد عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم والسلام - [00:35:49](#) هذا المراد بالحوظ واورد الشارح رحمه الله تعالى الاحاديث الواردة فيه ثم قال والشفاعة حق الشفاعة اصل الشفاعة هي ان ينضم الى صاحب الحاجة اخر فيكونان شفعا. هذا المراد بالشفاعة - [00:36:07](#)

انت في حاجة واحدة عندك حاجة انت فرد واحد فاذا شبع لك انضم اليك غيرك فصرت ما شفعا هذا المراد بالشفاعة الشفاعة لمن لله هذا ابتداء بنص القرآن ليست لاحد. قال تعالى قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة لله ليست لاحد - [00:36:24](#) اذا ما معنى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؟ يأذن الله تعالى بالشفاعة ولهذا قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. لانه له سبحانه وتعالى. فلا تقع الا اذا اذن. ولا يأذن فيها سبحانه وتعالى اذا - [00:36:44](#)

ورد الناس القيامة لا يأذن فيها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. يشتد بالناس الخطب ويعظم بهم الكرب فيأتون فيقولون انت ابو البشر اشفعنا الى ربك. الا ترى الى ما بنا؟ فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله لم يغضب مثله ولا يغضب بعده مثله - [00:36:58](#)

نفسى نفسى اذهبوا الى نوح فنوح يحيلهم ايضا الى ابراهيم وابراهيم يحيلهم الى موسى وموسى يحيلهم الى عيسى وعيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وسلم تسليما كثيرا. وهؤلاء هم اولو العزم - [00:37:21](#)

اولو العزم من الرسل. ادم قطعاه هو ليس من ضمن اولي العزم لكن هو ابوهم اتوه فقالوا انت يا ادم وانت ابو البشر. خلقتك الله بيده واسجد لك ملائكته اتشفع لنا الى ربك فهذه هي الشفاعة ولان تكون الا بعد اذن الله اذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله



عليه وسلم اعلم الخلق بالله لا يشفع - 00:37:37

يأتي فيخر ساجدا يستأذن لانها ما تقع الشفاعة الا بعد اذن. فاذا سجد ما شاء الله جاء في النصوص انه يسجد عليه الصلاة والسلام سبتا يعني اسبوعا كاملا ويفتح الله عليه بمحامد لم يكن يعلمها قبل. فيقال له ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع. هنا تأتي الشفاعة.

لانها لا تقع حتى يأذن الله بها - 00:37:57

ثمان الشفاعة لا تكون الا لمن ارتضاه الله. قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى. والله لا يرضى عن الشرك ابدا. ولهذا روى البخاري ان ابا هريرة رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من اسعد الناس بشفاعتك؟ فقال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه - 00:38:19

تقول للمشرك ولهذا من ضياع الاعمار ان يشرك الانسان شركا يطلب الشفاعة. والشرك هو الذي يبعدها عن الشفاعة لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشفاعة لا تكون الا للمخلصين لا تكون الا لاهل الاخلاص - 00:38:40

الشفاعة لله عز وجل. قل لله شفاعة. يعني كما قال تعالى لله الامر من قبل ومن بعد. فالشفاعة لله. لكنه يأذن اذا اتى وقتها يأذن بها. فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه هي الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود. الذي يحمد عليه الخلاء - 00:38:55

لان الله يأذن بفصل القضاء فيقضي بين الناس بعد ان مكثوا هذه المدة الطويلة في القيامة. ذكر الشارح ان للنبي صلى الله عليه وسلم ثماني شفاعات فالحقيقة يطول يعني بنا المقام لو فصلناها - 00:39:15

فلعلك تراجعها في الشرح ردت المعتزلة كعادتهم في رد نصوص الشفاعة ردت نصوص الشفاعة في اهل الكبائر. كما سيأتينا ان اهل الكبائر لا يخلدون في النار وان دخلوها فيخرجون منها باذن الله عز وجل. فالمعتزلة تزعم ان من دخل النار لا يخرج منها ابدا حتى لو كان من - 00:39:33

الذين في الدنيا يحكم لهم بالاسلام لانهم يرون ان الكبيرة يرون ان الكبيرة يخلد صاحبها بالنار لان المعتزلة خوارج معتزون الخوارج تكلمنا عن تداخل الفراق يعني المعتزلة اخذت من الخوارج مسألتين. مسألة الحكم على صاحب الكبيرة بانه في النار مخلد -

00:39:57

واخذت من الخوارج السيف على الائمة. ولهذا قولهم وقول الخوارج واحد في هذين البابين نصوص الشفاعة تهدم مقالة الخوارج ومقالة المعتزلة. لانه اذا قيل ان صاحب الكبيرة يخرج من النار فمعنى ذلك ان صاحب الكبيرة لا يكفر كما - 00:40:17

الخوارج ولا يكون كما زعمت المعتزلة في منزلة بين منزلتين بل يعذب ما شاء الله ان يعذب ثم يخرج الى الجنة. ويكون من اهل الجنة اذا اذن الله تعالى بالشفاعة. وبه نعلم ان الشفاعة التي - 00:40:35

كان يجهد الان الكفار في الجاهلية ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا وصار يشرك بالله عند القبور وعند غيرها يقول هؤلاء المشركون نطلب الشفاعة فاطلب منك انت يا طالب العلم الان انت تفتن هذا المسكين الذي - 00:40:50

تريد الشفاعة ان تقول له الشرك اشد ما يبعدك عن الشفاعة لان الشفاعة لا تكون الا المخلص بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. من اسعد الناس بشفاعتك؟ من قال لا اله الا الله خالسا من قلبه. انت الان تشرك تريد الشفاعة - 00:41:08

الشرك هو الذي يبعدك عن الشفاعة لاجل ذلك اذا عرفت مسألة الشفاعة وقررت التقرير الصحيح وعرفها عوام المسلمين وعوام هؤلاء الذين يقعون في الشرك يزول الشرك لانهم يريدون الشفاعة. مرادهم بالذبح والدعاء وغيره. يريدون كما قلنا القربى ويريدون

الشفاعة. فاذا قيل هذا ابعد ما - 00:41:23

يقربكم من الله لانه شرك. ويننكم ويبعدكم عن الشفاعة لانه شرك افاقوا وانتبهوا لكن اذا سكت طلاب العلم وسكت هذا على هذا يجامله عاش هذا المسكين خمسين ستين سبعين سنة وهو يشرك وهذا يتفرج عليه. لو تقول هذا الشخص الان الذي يذبح -

00:41:45

ما حكم فعله؟ وهذا مشرك وان تتفرج كيف تتفرج عليه وانت تعلم انه مشرك؟ قل له كلمة من الحق لعل الله تعالى ان يهديه بها او ان تقوم عليه الحجة اما - 00:42:05

اتركه هكذا يعيش كما عاش ابوه وكما عاش جده في هذه في هذا التيه. ولهذا سيسأل الله تعالى طلبة العلم واهل العلم عن هذه

الامانة يقول النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر عذاب عياذا بالله من يعذب - [00:42:15](#)

في قبره قال رجل اتاه الله القرآن فلم يعمل فيه فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار. اذا لم تأمل انت بالعلم في خاصة نفسك فما

الفائدة التي استفدتها من العلم - [00:42:29](#)

حتى انه ينام عنه بالليل المقصود بنومه يعني بالليل ليس قيام الليل لا ولكن كما في اللفظ الاخر ينام عن الصلاة المكتوبة كالذين

ينامون عن صلاة الفجر هو طالب علم - [00:42:44](#)

يعلم انه لا يجوز ان تترك الصلاة حتى يخرج وقتها. فهذا ممن يعذبون في القبر عياذا بالله. كذلك هؤلاء المساكين تتفرج عليهم وهم

يشركون. وربما كان بعضهم قريبا لك او - [00:42:55](#)

لك. ولو حدثته بهذا لكنت كالذي انقذه من غرق. وفرح بهذا واتجه الى التوحيد الصافي وابعد عن هذا. ولقال لك تركتني هذه المدة

الطويلة وانت قد اتاك الله العلم. العلم يحتاج ايها الاخوة الى بذل والى بث - [00:43:07](#)

تعمل به في خاصة نفسك وقد قال صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد حتى يسأل عن اربع من ظمنها عن علمه ماذا؟ عمل فيه.

تتعلم فقط وتأخذ شهادة وتذهب. المقصود بالعلم - [00:43:24](#)

اصول العلم العمل وهو ارث الانبياء فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر والنبي عليه

الصلاة والسلام كما رأيت في الاحاديث التي ذكرناها لك. في اخر حياته صلى الله عليه وسلم في اخر حياته. وهو في النزاع يحذر من

فتنة القبور عليه الصلاة والسلام - [00:43:36](#)

ولهذا سبحان الله التحذير من الشرك في القبور هذا معلم معلم واضح يعني الان هذا يدعو وهذا من الدعاة هذا من الدعاة هذا عالم

هذا فقيه المعلم الذي يبين لك - [00:43:54](#)

هل هذا على بصيرة او على غير بصيرة؟ ان يهتم بما اهتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اهتم به صلى الله عليه وسلم

حتى وهو في السياق في سياق الموت. يحذر من فتنة القبور - [00:44:04](#)

وهذا سكت عن الكلام في فتنة القبور وهو يراها عن يمينه وعن شماله يستطيع ان يكتب يستطيع ان يتكلم يستطيع ان يوجه لو على

مستوى محدود حتى. ولهذا يجعل الله تعالى الامامة في الدين الامامة في الدين هذه - [00:44:17](#)

مرتبة عظمى يجعلها لمن اهتم بما اهتم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم امر الله على هوى نفسه. وش قال السحرة؟ لن

نؤثرك على ما جاءنا من البينات - [00:44:33](#)

والذي فطرنا لا نؤثرك على الذي فطرنا. يقول في الاية الى ان والذي فطرنا قسم لن نثرك على ما جاءنا من بينات والذي فطرنا يعني

ونقسم بالذي فطرنا. قول اخر لن نثرك على ما جاءنا على ما جاءنا من بينات. ولن - [00:44:44](#)

نؤثرك على الله الذي فطرنا بل سنقول الحق وان ادى ذلك الى قتلك ايانا هذا الكلام مع فرعون يقول السحرة في احيان كثيرة

يستطيع طالب العلم ان يتكلم ولا يصاب بشيء ولا يضره شيء - [00:44:59](#)

اما موضوع انه ستسقط منزلته عند الناس وسيغضب عليه هذا يتكلم عليه هذا سبيل الرسل عليهم الصلاة والسلام لابد لابد ان

يجهد الانسان وان يتعب الانسان وان لا يجعل العلم اصلا موضع رفعة. فاذا كان الانسان ينظر هذه النظرة يقول لو كلمتهم ما بقيت

على نفس مقامي عندهم اذا اتيت رحبوا بي وادخلوني في صدر المجلس - [00:45:15](#)

انت تبيع بالعلم وتشتري به. يقول صلى الله عليه وسلم من تعلم علما ما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا لينال به عرضا من الدنيا تجد

رائحة الجنة من تألم العلم ليما يري به العلماء او ليجادل به السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه. يعني اذا جاء التففت الناس اليه -

[00:45:37](#)

هذا طالب العلم هذا العالم. هذا مراده ادخله الله النار. ما يصلح لكل علم بهذه الطريقة. العلم ليس بضاعة. اذا اردت البضاعة اترك

العلم. بع واشتر البضائع اما العلم لا. العلم امانة - [00:45:58](#)

وان يترك هؤلاء المساكين. يصل واحد منهم الى الثمانين. تتراعد يداه لا يعرف التوحيد وانت بجانبه. سيسألك الله تعالى عن هؤلاء الناس ما يسر الله ما تستطيع وبلغ ما تستطيع ولا تنظر الى مقامك ومكانتك عند الناس. بل انظر الى مكانتك عند الله رزقنا الله واياكم الاخلاص - [00:46:13](#)

ثم قال والميثاق الذي اخذه الله من ادم وذريته حق تكلم اهل العلم على الميثاق فان الله تعالى يقول واخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا - [00:46:33](#)

سلام قالوا فهذا الميثاق على ذرية ادم وليس على ادم قالوا الاية في ذرية ادم لكن جاءت نصوص على اخذ الميثاق على ادم ولهذا قال والميثاق الذي اخذه الله من ادم - [00:46:50](#)

من احسن من تكلم في هذه المسألة العلامة حافظ حكيم رحمه الله تعالى في كتابه معارج القبول فقال رحمه الله دلت النصوص اذا جمعتها على ان الله اخذ الميثاق من ادم واخذه من ذرية ادم وهو المذكور في الاية قال وهناك ميثاق - [00:47:08](#)

الف خاص بالانبياء. وهو الوارد في قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين. لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم مصري؟ قالوا اقررنا. قال هذا ميثاق ثالث. قال ولا تعارون. فاخذ الميثاق على ادم - [00:47:24](#)

وميثاق على ذريته وميثاق على الانبياء خاص تحديدا. ثم قال والايمان باللوح والقلم. والمقصود باللوح المحفوظ الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق والقلم هو الذي كتبت به هذه المقادير في اللوح المحفوظ. قال والعرش والكرسي حق - [00:47:43](#)

شارح وضح المراد لقوله وان العرش ذكره الله تعالى في مواضع كقوله تعالى ذو العرش المجيد والعرش هو اعلى المخلوقات قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتهم الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنة ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه عرش الرحمن -

[00:48:03](#)

سقف الفردوس اللي هو اعلى شئ سقفه عرش الرحمن فدل على ان العرش اعلى المخلوقات. والعرش هو الذي استوى عليه جبار السماوات والارض وذكر الله استواءه عليه في سبع في سبعة مواضع من كتابه. فقال الرحمن على العرش استوى -

[00:48:25](#)

وقال بدءا من سورة اه بدءا من سورة الاعراف الى سورة الحديد. ذكر الله تعالى استوائهم فيها واصل العرش في اللغة سرير الملك واستواء الله تعالى على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته وقد فسر السلف - [00:48:43](#)

الاستواء على العرش بان المراد به العلو على العرش اما القول بان الاستواء هو الاستيلاء فهذا ابتداء. وليس له اصل ومن جميل ما قال علماء السنة للمبتدعة الذين حرفوا هذا التحريف ولعلمك - [00:49:00](#)

الاشعري في كتابه الذي الفه في اخر حياته والذي هو حج على اصحابه الاشاعرة اليوم لما اتى الى موضع الاستواء قال ان الاستواء معناه العلو والذي يقول انه الاستيلاء هم الجهمية والحروية - [00:49:18](#)

والمعتزلة حتى تعرف الفرق بين ابي الحسن الاشعري وبين الاشعري ها الموجودين الان فاذا نظرت في كلام البيضاوي وكلام الرازي وكلام الجويني وكلام يقول الاستواء والاستيلاء. نقول ابو الحسن حكم بان هذا الكلام الذي انتم تنتسبون اليه حكم بان - [00:49:32](#)

هذا الكلام كلام الحروية عن الخوارج في زمنه قطعاً والمعتزلة والجهمية. مما يدل على مباينتكم ليس فقط لمذهب السلف. حتى انتمائكم لابي الحسن غير صحيح لان ابا الحسن يقرر ان مثل هذه التقارير هي تقارير المعتزلة. فتركتم تقارير ابي الحسن

نفسه واخذتم بتقاريرات - [00:49:47](#)

خصومهم المعتزلة والجهمية ثم قال والكرسي حق. والكرسي قيل انه العرش والصواب انه ليس العرش. الكرسي غير العرش. وهو الوارد في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله. لان قلنا

العرش هو اعظم المخلوقات - [00:50:10](#)

ولهذا قال تعالى ذو العرش لعظم شأن العرش قبر ابن عباس هذا رواه الطبري وغيره وهو ثابت. عنه وعن ابي موسى ايضا رضي الله

عنهما ولا يقال هذا من قبيل الرأي. ثم قال الطحاوي وهو مستغني - [00:50:32](#)

عن العرش وما دونه. يعني ليس استواء الله على العرش استواء محتاج معاذ الله. هو مستغن عن العرش وعن كل شيء. والغني سبحانه وبحمده. وكل شيء فقير اليه وانما السواء استواء يليق بجلاله وعظمته بمعنى انه ارتفع عليه وعلى سبحانه وبحمده وهو غير محتاج لا للعرش ولا لغيره. وهو مستغرب - [00:50:46](#)

عن العرش وما دونه ومحيط بكل شيء وفوقه. قلنا ان هذا الموضع اشتد على المتكلمين الذين شرحوا كلام الطحال لانهم لا يثبتون العلو هو الان يثبت ان الرب سبحانه وتعالى فوق العرش. واذا كان فوق العرش فهو في العلو سبحانه وبحمده. ثم قال وان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلف - [00:51:09](#)

موسى تكليما. مراده اثبات صفة المحبة لله. قلنا ان الخلطة اعلى درجات المحبة. قال وكلم موسى تكليما مراده اثبات ان الكلام يثبت لله حقيقة. وكلتا الصفتين المحبة والكلام تم فيها طوائف المتكلمين من المعتزلة - [00:51:32](#)

والجهمية والاشعرية وما تريده ينفون هذا ينفون عن الله تعالى هاتين الصفتين فاثبتتهما رحمه الله تعالى على ما وردت في القرآن واخذ لفظ القرآن وحكاة حكاية في نفس العقيدة وان الله اتخذ ابراهيم خليله يعني قوله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليل -

[00:51:52](#)

فاخذ منه من نفس الاية اشعارا بانه متابع للقرآن في هذه المسألة. ثم اورد الاية وكلم الله موسى تكليما قال وكلم موسى تكليما يعني انه يأخذ هذه الصفات من كتاب الله عز وجل - [00:52:14](#)

ثم قال ونؤمن بالملائكة والنبیین والكتب ذكر اركان الايمان وهذه الاركان اركان الايمان معلومة فالملائكة خلق من خلق الله عز وجل مطيعون لله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولهم اعمال ولهم صفات وردت في النصوص - [00:52:28](#)

والانبياء عليهم الصلاة والسلام هم الذين تكلم اهل العلم عن الفرق بين النبي والرسول ومنهم من يقول ان النبي من اوحى اليه بشرع لكنه لم يؤمر بتبليغه. والرسول اوحى اليه بشرع لكنه امر بتبليغه - [00:52:47](#)

والذي يظهر والله اعلم هو القول الثاني وهو ان النبي لابد ان يبعث. كما ان الرسول يبعث فهو اوحى اليه بشرع ليبلغ وهذا الذي قرره شيخ الاسلام في كتاب النبوات واستدل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية - [00:53:04](#)

قال فذكر ارسالاً يعم من نوعين وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فدل على ان النبي يرسل كما ان الرسول يرسل. قال لكن الفرق ان الرسول يبعث الى مخالفيين. مثل نبينا صلى الله عليه وسلم بعث الى مخالفيين كفار. قال اما النبي - [00:53:24](#)

فانه يكون تابعا لرسول قبله. فهو يأتي الى مؤمنين كانبيا بني اسرائيل. وقال ان شريعة التوراة كان يحكم بها الانبياء. شريعة التوراة نزلت على موسى وموسى نبي لانه ارسل الى فرعون. فموسى رسول. قطعاً كل رسول نبي - [00:53:40](#)

ما في اشكال اذا كان رسولا فهو نبي. لكن النبي ايضا رسول لكن لا يطلق عليه الارسال العام لانه يكون مرسل الى مؤمنين. يقول فكانه سد لي ديني نبيا قبله. واستدل بقوله تعالى انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون. والتوراة نزلة على من؟ على -

[00:54:00](#)

موسى قال فدل على ان الانبياء يكونون تابعين لرسول قبله وهذا الذي يظهر. وهو الاقرب على دلالة الكتاب والسنة وان كان القول الاول شهيرا ان النبي من اوحى اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والرسول اوحى اليه وامر بتبليغه لكن مثل ما ذكرنا ان القول الثاني هذا

تدل عليه - [00:54:20](#)

النصوص الانبياء والملائكة جميعا منهم من نعرفه باسمه ومنهم من لا نعرفه وانما علمه عند رب العالمين فمن اسماء الملائكة التي

علمناها جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك. ومنهم من لا نعرف اسمه. فنؤمن بهم اجمالا. ولا يحيط بكثرة الملائكة - [00:54:40](#)

الا الله. الملائكة كثر. ذكر صلى الله عليه وسلم البيت المعمور قال ثم رفع لي البيت المعمور واذا به يدخله كل يوم سبعون الف ملك كل يوم. هؤلاء السبعون لا يدخلونه ثانية. لان تأتي نوبة سبعين الفا اخرين. من حديث البخاري - [00:55:00](#)

هكذا الانبياء قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك. ذكر الله خمسة وعشرين نبيا في القرآن منهم من لا نعرف

خبره. كيف نؤمن به؟ نؤمن به اجمالاً. وشلون اجمالاً؟ يعني نؤمن ان لله انبياء وملائكة لا نعلمهم. ومن عرفناه من الانبياء او الملائكة -

[00:55:16](#)

نؤمن به باسمه. وهكذا كل تفصيل عنه فنعلم ان جبريل موكل بالوحي وان اسرافيل موكل بالنفخ في الصور وميكائيل موكل بالقطر وان من انبياء الله تعالى موسى وعيسى وان موسى انزلت عليه التوراة وعيسى انزل عليه الانجيل والزبور انزل على داوود وسيد -

[00:55:33](#)

وامامهم محمد صلى الله عليه وسلم انزل عليه القرآن نؤمن بهم بحسب ما وردنا. اما من لم يقصهم الله علينا فانا نؤمن بهم اجمالاً. نفس الوضع بالنسبة للكتب للكتب منها ما سمي كالتوراة والانجيل والزبور والقرآن. ومنها كتب لم تسمى لنا. ولهذا قال تعالى وقل

[00:55:53](#) امنت بما انزل -

الله من كتاب اي كتاب انزله الله حتى وان لم نعرف اسم الكتاب او اسم آآ الرسول الذي انزل عليه نؤمن به اجمالاً ثم قال ونسمي اهل

[00:56:13](#) قبلتنا مسلمين. اهل القبلة لان المسلم يصلي -

ولهذا يسمى المسلمون باهل القبلة لانهم يتجهون الى القبلة. ايضاً يسمى المسلمون باهل الصلاة. لان الصلاة معلم من معالم المسلمين فهم يصلون. لهذا قالوا نسئهم مسلمين لا نطلق عليهم اسماً غير اسم الاسلام - [00:56:28](#)

مثل الشرك والكفر الا من صار عنده ردة فكفر او تلبس بشرك فاشرك والمقصود كفر كفراً كبيراً. اما لو وقع في كفر اصغر او في شرك

اصغر فانه يسمى مسلماً. كمن يحلف بغير الله. اذا حلف بغير الله الاصل ان الحلف بغير الله تعالى - [00:56:42](#)

شرك اصغر كما قال صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد اشرك المقصود الشرك الاصغر فنسميه مسلماً. اما اذا وقع منه ما

يخرجه من الملة بالكلية بان يجحد الجنة والنار واليوم الآخر فهذا يكون كافراً في هذه الحالة. ما ما نقول انه مسلم - [00:57:00](#)

وهكذا من صرف العبادة لغير الله عز وجل كأن يذبح لغير الله او ان يدعو غير الله فانه في هذه الحالة يسمى مشركاً. ولا يكون مسلماً

[00:57:20](#) قوله ولا تكفر احداً بذنب من اهل القبلة -

ولا تكفر احداً من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله الشرع تعاقب على هذا الموضوع او لا يقول لا تكفرهم بكل ذنب كما تفعل الخوارج

كالذين يكفرون بالفواحش السرقة ونحوها هذي باجماع السنة لا تكون كفراً. لكن القول لا تكفر بذنب مطلقاً يدخل في هذا ترك الصلاة

[00:57:33](#) لان ترك الصلاة -

ولهذا الامام احمد لما ذكر له ان لا تكفر احداً بذنب قال اسكت ترك الصلاة كفر يقول لا تطلق هذا الاطلاق ولذا قال الشارح الصواب ان

يقال لا تكفرهم بكل ذنب كما تفعل الخوارج. الخوارج تقول من شرب الخمر كفر. من زنا كفر. من سبق كفر لانه - [00:57:57](#)

بكل ذنب. قوله ما لم يستحله. الكفر لا شك انه يكون بالاستحلال القلبي ولكن الكفر ليس مقصوراً على الاستحلال فيكفر الانسان كما

قال تعالى يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر. لانهم استهزأوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالمنافقون لما استهزأوا برسول الله

صلى الله عليه وسلم انزل الله - [00:58:19](#)

على كفرهم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فاذا نطق بكلمة كفر كأن يسب رسول الله والعياذ بالله عليه الصلاة والسلام. او ان يهزأ به

[00:58:39](#) او ان يسب الله او -

بالله وهو في وعيه ليس مجنوناً وهو غير مكره لا شك انه يكفر. فاذا قال ما الذي يطعك على قلبي يمكن اني قلت هذه الكلمة وانا

امزح. قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون. لا تعتذروا قد كفرتم بنص القرآن - [00:58:49](#)

فمن استهزأ بالله او برسوله فانه كافر بنص القرآن. فاذا قال قلبي محب لله ورسوله. وانا ما اقصد. قال هذه الكلمة كفر. يحلفون بالله

ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر - [00:59:07](#)

الكفر كما يكون بالاستحلال القلبي. وكما يكون بالتكذيب القلبي. الاستحلال المقصود ان يستحل ذنباً معلوماً من دين لك ان يستحل

شرب الخمر. فيكفر بالاجماع لكن الكفر ليس مقصوراً على القلب - [00:59:19](#)

بل اذا نطق بسب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او انكر امراً معلوماً من دين الله تعالى بالضرورة كان ينكر اليوم الآخر والجنة



والنار لا شك انه وهكذا لو انه سجد لغير الله عز وجل او ذبح لغير الله عز وجل فانه في مثل هذه الحال يكون مشركا. المقصود ان -

[00:59:33](#)

هذه العبارة قيدها الشارح رحمه الله تعالى. ثم قال ونرجو للمحسنين ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بجنة ونخاف على المسيئين ولا نقنطهم الناس من اهل اه المسلمون منهم من هو محسن وذلك بحسب الظاهر لنا ولا نحكم الا بالظاهر. ومنهم من - [00:59:54](#)

هو مسيء ظالم لنفسه بالمعاصي فالمحسن لا نقطع له بالنجاة. ولكن رجوله رجاء فقط وان كان عمر بن عبد العزيز نعم لانه لابد لنا من

نص ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى نشهد لهذا - [01:00:14](#)

عيني بانه ناجي مصير الخلائق الى الله تعالى. فالمحسن الذي يظهر منه لزوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم. والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل صالح وحسن التعامل مع الناس هذا محسن نرجو له. ثم قال ولا نأمن عليه. لا نأمن لا نأمن عليه لا نأمن عليه -

[01:00:33](#)

فيه الزيف في الدنيا نعوذ بالله ولا نأمن عليه ايضا شدة الحساب في الآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن يدخل احد منكم الجنة بعمله. فالامر ليس مرده على العمل ولا على ما يظهر من احسان لعمله. بل مرد - [01:00:54](#)

الى رب العالمين الذي هو اعلم بالخلائق ولهذا قال ولا نشهد لهم بجنة. ونخاف على المسيئين ولا نقنطهم. نخاف على المسيء. والمتظاهر بالمعاصي لكن لا نؤيسهم من رحمة الله حتى وان كان صاحب فاحشة وان كان صاحب خمور او غيرها من عصاة المسلمين نخاف عليه خوفا - [01:01:09](#)

ان يعاقبه الله وان يدخله النار لان الله توعد من فعل هذا لكن هو بعينه لا ندري مصيره. لان الله يمكن ان يغفر له. ان الله لا ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء سبحانه وتعالى - [01:01:32](#)

يأتينا ان شاء الله الكلام على ايضا اصحاب الكبائر عموما. بعد ذلك ذكر الطحاوي مسألة الايمان. وهي مسألة الى شيء من البسط والتطوير. لانهم قررها غفر الله له وعفا عنه - [01:01:47](#)

على نفس التقرير الذي قرره في اول الرسالة لما قال انه يقرر هذه العقيدة على ما قررها على ما قرره ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد بن حسن غفر الله لهم - [01:02:03](#)

ورحمهم. بعض الناس جالس لابي حنيفة رحمه الله بعد ان مضت هذه القرون المتطاولة يسب وليتكلم ابو حنيفة رحمه الله من علماء المسلمين فإذا هو وقع منه شيء من المخالفة حددت المخالفة - [01:02:13](#)

وبينت ولم تهدر حسناته رحمه الله فهو امام من ائمة المسلمين فقيه من فقهاءهم. وسيأتي ان شاء الله الان ما لعله افضل نوع في الدفاع عنه لكن بطريقة علمية لا عاطفية. لانه اذا اخطأ احد من اهل العلم فان الخطأ لا يمكن ان تقول ليس بخطأ. الخطأ في نفسه خطأ. لكن سيأتي ان شاء الله تعالى موضع - [01:02:36](#)

جدا ذكره الطحاوي وذكره ابن عبد البر يتعلق بموضوع الايمان عند ابي حنيفة. ابو حنيفة غفر الله له يقرر ما قرره شيخ حماد ابن ابي سليمان من ان الايمان قول واعتقاد فقط وهذا امر فشى وانتشر في فقهاء الكوفة - [01:03:00](#)

ولهذا سمي هذا الارجاء بقول مرجئة الفقهاء. وهو اخف انواع الارجاء اولا نحتاج ان نبين الاعتقاد الحق فقول الطحاوي رحمه الله الايمان هو الاقرار باللسان يعني بنطق اللسان فقط والتصديق - [01:03:20](#)

يعني بالقلب بقي الامر الذي اجمع عليه السلف وهو العمل. فان الايمان قول واعتقاد وعمل. وهذا مما اجمع عليه اهل السنة وحكى الاجماع غير واحد قبل ابي حنيفة وبعد ابي حنيفة. هو شعار معروف عند اهل السنة - [01:03:38](#)

فحكى الاجماع الاوزاعي وحكاه الزهري وهم قبل ابي حنيفة وحكاه الشافعي رحمه الله في كتاب الام وهو بعد جاء ابي حنيفة وحكاه احمد وحكاه البخاري ان الايمان قول يعني باللسان. واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح. ثم سبحانه الله العظيم انا - [01:03:55](#)

اعجب من هذه المقالة ان العمل ليس من الايمان. ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الطهور؟ في صحيح مسلم. الطهور شطر الايمان يعني نصف الايمان. وهل فيه شيء نصفه ليس منه - [01:04:15](#)

الطهور شطر شطر نصف الايمان. النصف يقينا بقي نصف اخر فكيف يكون النصف ليس من حقيقة شيء؟ لكن نقول غفر الله يعني من اخطأ من فقهاء الكوفة وعفا عنهم ويبقى الخطأ خطأ ولا يجامل فيه احد - [01:04:33](#)

فلذلك قال الشافعي رحمه الله ثم كان الاجماع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن لقينا ان الايمان قول وعمل ونية لا يجزي واحد منها ما عن الآخر لابد من العمل لابد من نطق اللسان لابد من اعتقاد القلب. جاءت شبهة عند المرجئة وهي انهم يقولون ان الله تعالى قال - [01:04:50](#)

ان الذين امنوا وعملوا فعطف العمل على الايمان. فدل على ان العمل غير الايمان. هذا التقرير لا ينبغي ان يقال لان العطف وان اقتضى المغايرة فالمغايرة على كم مرتبة اربع مرات. المرتبة الاولى مرتبة المباينة. ان يكون ما قبل الواو مباين لما بعدها. خلق السماوات - [01:05:10](#)

والارض هذي مباينة الارض غير السماوات لكن هناك نوع من العطف هو عطف الشيء على نفسه سبحانه اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى. وش بعده من هو الذي قدر فهدى - [01:05:36](#)

اهو غير الله معاذ الله الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى. والذي اخرج المرأة. هذا العطف ما هو طب لماذا عطف لاختلاف الصفات لكن كلها معطوفة على شيء واحد هو الله - [01:05:54](#)

ولهذا جرت مناظرة لطيفة جدا للشافعي رحمه الله مع احد المرجئة فجاء وسأل الشافعية وقال له ما تقول في الايمان؟ قال الشافعي ما تقول انت قال اقول ان الايمان ان ان الامام قول والعمل شرائطه. العمل ليس داخل الامام. قال ومن اين قلت ذلك - [01:06:08](#) قال من قوله تعالى امنوا وعملوا. فعطف العمل على الايمان. وش قال الشافعي؟ فاذا كنت تعبد ربين ربا في المشرق وربا في المغرب لان الله يقول ورب ورب المغربين. قال سبحانه الله جعلتني وثنيا قال انت جعلت نفسك وثنيا - [01:06:32](#)

بقولك ان الواو فصل يعني انك تلتزم ان الواو فصل ان ما قبلها غير ما بعدها. لان من من العطف ان يعطف الشيء على نفسه رب المشرقين ورب المغربين. هل رب المغربين غير رب المشرقين؟ معاذ الله - [01:06:50](#)

لكن ربوبية الله للمشرقين وربوبية الله للمغربين. فافاق الرجل قال سبحانه الله جعلتني وثنيا قال انت جعلت نفسك وثنيا. قال فخرج من مصر سنيا. افاق الان الى ان قولهم امنوا وعملوا ان العمل غير العطف - [01:07:04](#)

يقتضي المغايرة والمغايرة على مراتب اربع منها المباينة. انزل التوراة والانجيل. الانجيل غير التوراة. هذا المباينة يعني ما بعدها مباين لما قبلها. لكن هناك عطف للشيء على نفسه. فقولك امنوا وعملوا يعني ان العمل مباين معاذ الله. بل العمل من الايمان. كقوله - [01:07:22](#)

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى فعطفه الذي قدر فهدى هو على الذي خلق فسوى وهو الله سبحانه وتعالى فاستمسكوا بكلمة ان الواو تقتضي العطف وان ما بعدها مغاير لما قبلها. وفي بعض الاحيان يعطف الشيء - [01:07:42](#)

يعطف الشيء على يعني من باب عطف الخاص على العام. حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى. الصلاة الوسطى هي العصر. هل الصلاة الوسطى ليست من الصلوات؟ بلى لكنها اكد عليها على سبيل التأكيد على مقامها العظيم والا فهي من الصلوات - [01:08:01](#) الحاصل ان هذه الشبهة وجدت عند المرجئة. وهي مردودة في الحقيقة الشارع رحمه الله تعالى لما كان من الحنفية ابن ابي العز اراد ان يعني يجمع قدر المستطاع في نظره بين الاقوال في هذه المسألة - [01:08:17](#)

قال ان الاختلاف الذي بين السلف وبين ابي حنيفة رحم الله الجميع صوري يعني لا يترتب عليه لان ابا حنيفة يؤكد على العمل ويوجب العمل ويقول ان الواقع في الكبيرة انه معرض للوعيد وانه متهدد بدخول النار. يعني كقول اهل السنة تماما. يقول لم يترتب عليه شيء - [01:08:36](#)

لا شك ان هذا كلام مستدرك لانه خلاف حقيقي السبب يكون خلاف حقيقية وليس صوريا ان تغيير حقيقة شرعية من كون الايمان قول واعتقاد وعمل لان يقال الايمان قول واعتقاد فقط لا شك ان هذا تغيير للحقيقة الشرعية ولا يحل تغيير الحقائق الشرعية - [01:08:55](#)

في هذا الشارع لو تتأمل في شرحه عاد وانتقد مذهب المرجئة لكن بطريقة لطيفة. وقلنا لكم من الشارح مع ذلك امتحن. لهذا ذكر الشارع ان هذه المسألة وهي الخلاف بين مرجئة الفقهاء وبين السلف يقول يترتب عليها مفاسد - [01:09:13](#)

بما انها تكون ذريعة لظهور الفسق فلا يبالي الواقع في هذا بما يكون منه من المعاصي ويقول انا مؤمن كامل الامام قال وصارت ذريعة لقول غلاة المرجئة الذين يزعمون ان الايمان مجرد التصديق. هذا منه رحمه الله تعالى عود على المسألة - [01:09:31](#)

ليقول انها الخلاف في الحقيقة قوي وليس مجرد خلاف صوري ثم لما عرض وجهة ابي حنيفة قوى وجهة السلف بشكل جليل لمن تأمل مراده. قال ان ابا حنيفة لما عرف الايمان شرعا نظر لحقيقة الايمان لغتان. فيه اشكال - [01:09:48](#)

ولا لا هنا في اشكال اذا اردت ان تعرف الحقيقة الشرعية فالحقيقة اللغوية مساندة. لكنك تنظر الى الحقيقة الشرعية في نصوص الشرع نفسه. يعني عندنا الصلاة ما معناها لغة الدعاء. اذا جاء المغرب ندعوا ندعوا دعاء فقط لا الصلاة في الشرع - [01:10:06](#)

حقيقتها الشرعية تختلف عن عموم الاطلاق اللغوي. ولهذا هذا منه تأييد لقول السلف على ابي حنيفة. لهذا قال ان ابا حنيفة لما عرف الايمان شرعا نظر لحقيقة الايمان لغة. وضم اليه ادلة شرعية. اما بقية القائمة فنظروا لحقيقة الايمان في عرف - [01:10:26](#)

في الشارع يعني يقول ان انطلاق ائمة السنة هو الصواب لانهم نظروا لحقيقة الايمان في العرف الشرعي نفسه. لا في المعنى اللغوي لان المعنى اللغوي عام يعني نعرف من اللغة ما المراد بالحج. الحج هو القصد - [01:10:46](#)

هذا في اللغة في العموم لكن في الشرع وقصد اماكن مخصوصة في زمن مخصوص وتعمل اعمال مخصوصة اما مجرد القصد فليس هو الحج الحج في اللغة عموما فيقول يعني ان المتعين ان ينظر الى حقيقة الايمان في عرف الشرع لا في الاطلاق اللغوي -

[01:11:04](#)

قول الطحاوي عنه واهله في اصله سواء. يعني اهل الايمان في اصله سواء انهم مستوون. لا زيادة ولا نقصان من جهة حقيقة الايمان في قلوبهم ولا شك ان هذا باطل. لان الايمان يزيد وينقص. واذا قيل اهله في اصله سواء معنى ذلك النفس هذا مقولة مرجئة الفقهاء -

[01:11:24](#)

يعني ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا شك ان الزيادة والنقصان دل عليها النصوص. ويزداد الذين امنوا ايمانا. والشئ الذي يزداد كان قبل زيادتي ناقصة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في النساء ما رأيت ناقصات عقل ودين اغللب الحازم من احداكن. فذكر نقص الدين. ولما طلبنا ما المراد بنقص الدين ذكر انه - [01:11:44](#)

تبقى المرأة شطر شطر حياتها لا تصلي يعني اذا اصابها الحيض ولا تصوم. وهكذا قوله عليه الصلاة والسلام فيما ثبت عنه من غير وجه من ان الله تعالى يأذن بالشفاعة لمن في قلبه مثقال ذرة من ايمان - [01:12:09](#)

مثقال ذرة من ايمان يعني ليس في قلبه الا شئ يسير جدا من الايمان. هل ايمان هذا مثل ايمان ابي بكر الايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله. اذا الايمان يتفاوت في القلب. فالايমান يتفاوت في القلب يقين هذا ليس كيقين هذا. فلأجل ذلك قوله -

[01:12:27](#)

اهله في اصله سواء ليس بصوام الشارح رد هذا وبين هو حاول ان يوجهه لكن قال ان اورد ما جاء عن من النصوص وعن الصحابة رضي الله عنهم في ان الايمان يزيد وينقص - [01:12:45](#)

وتعقب الشارح لما تكلم عنه الصحابة وقال تعاقب النائن الطحاوي لان الطحاوي قال في باب الصحابة وحبه دين ايمان قال رأيت يا طحاوي رحمك الله وعفا عنك حب الصحابة ايمان وان تقول الو في اصله سواء مجرد الاعتقاد القلبي فاطلقت على - [01:13:00](#)

الحب هو عمل قلبي انه ايمان. واذا كان العمل القلبي يدخل في الايمان فعمل الجوارح يدخل في الايمان. هذا عمل قلب وهذا عمل جوارح لكن مثل ما ذكرنا يعني هو يستصعب ان يتعقب يعني بشكل جلي لكن لما جاء الى هذا الموضوع الحقيقة توسع في ذكر الدالة التي يريدنا المرجئ - [01:13:20](#)

في دعواهم ان الايمان هو مجرد التصديق والذي صار عليه المرجئة الغلاة. ورده ردا قويا واورد قصة من اهم القصص احسن ما يجاب به في موضوع ابي حنيفة غفر الله له. حتى ان بعضهم قال ان هذا رجوع من ابي حنيفة عن قوله رحمه الله - [01:13:38](#)

وذلك ان ابا حنيفة ناظره حماد ابن زيد. يقول حماد فقلت وقال وقلت وقال حتى قلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الايمان فقال الهجرة والجهاد. قال حماد ارأيتاه الم تره جعل الهجرة والجهاد - [01:13:58](#)

من الايمان وهما عمل فسكت ابو حنيفة رحمه الله يدل على ورعه. فقال له بعض اصحابه يا ابا حنيفة اجب لما قام المناظرة اذا سكت فيه يضعف اتريدني ان اجيبه وهو يحدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:14:18](#)

يعني ما استطيع اني ارد الان رددت لما يقول كان يقول واقول يقول واقول كما قال محمد بن زيد رد عليه ابو حنيفة. فلما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الايمان الهجرة والهجرة عمل. والجهاد سكت. لو رددت الان رددت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:14:34](#)

وهذا فرق يعني بين المعاند على غير بصيرة وبين العالم اذا قال قولاً ثم نبه عليه. هذا بعضهم عد هذا نوعاً من الرجوع. قال لما اتاه الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام - [01:14:51](#)

توقف قال كيف ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام النبي صلى الله عليه وسلم جعل الهجرة والجهاد من الايمان وهما عمل فلا استطيع ان اتكلم هذي الحقيقة من احسن ما يجاب به عنه غفر الله له ورحمه وهو من علماء المسلمين ومن فقهاءهم وهو في بقية اصول الدين رحمه الله تعالى - [01:15:05](#)

المعروف عنه انه على نفس قول السلف على نفس قول السلف في هذه المسألة مثل ما ذكرنا في مسألة الايمان عنده اما في موضوع الصفات في موضوع الصحابة في موضوع القدر هو على قول السلف هو على قول السلف هذا هو المعروف عنه رحمه الله تعالى - [01:15:23](#)

والربيعي يطول بنا ارجع لها في عطف شيء عن نفسه وعطف شيء على بعضه وعطف المباينة. وعطف اللزوم. اطيعوا الله اطيعوا الرسول هل طاعة الرسول غير طاعة الله من يطع الرسول فقد اطاعه. هذا عطف ملازمة. وطاعة الرسول ملازمة لطاعة الله. وفصلها رحمه الله وذكر عليها الامثلة - [01:15:40](#)

في شرح الطحاوية هذا كتابنا شرح الطحاوية لابن ابي العز. ثم قال الطحاوي والايمان هو الايمان بالله. وانتم تتوقفون قبل كم؟ ربع ساعة نسأل نشوف نقف عند هذي اسئلة الصباح - [01:16:05](#)

ناخذ خمس دقائق اسئلة ونقف ان شاء الله هذا احتجاج مع ان الاخوة يريدون بالراحة خلاص. نستريح ونجعلها بعد الصلاة وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله - [01:16:20](#)